(الاعلام الجديد وتأثيره على الشباب الجزائري)

- بين التثقيف والانحراف-

أ/ أمال بدرين، جامعة الجزائر3

د. بن حمزة حورية، جامعة الطارف

ملخص:

الاعلام الجديد يحمل تأثيرات متنوعة على الفرد وعلى قيمه الاجتماعية والثقافية وخاصة الاخلاقية، حيث يعمل على خلق اتجاهات جديدة ويؤدي غالبا الى تغيير المواقف والسلوكيات. وقد تميزت الفترة الحالية بالإقبال الكبير للشباب على مواقع التواصل الاجتماعي المتنوعة، مثل الفايسبوك والانستغرام والتويتر...وغيرها، ولهذا الاستخدام والانتشار الواسع انعكاسات متعددة منها إنتاج قيم اجتماعية جديدة وأنماط حياتية مختلفة عن سابقتها، خاصة بعد امتلاك الفرد ذلك العتاد التكنولوجي الحديث من انترنيت وهواتف ذكية الذي أصبح شرط أساسي لتعزيز المكانة والاندماج في المحيط الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: الاعلام الجديد، العولمة، الإنترنيت، مواقع التواصل الاجتماعية، الثقافة ، القيم.

Résume :

L'impact des nouveaux médias sur l'individus, les valeurs sociales et culturelles, en particulier moral créent de nouvelles tendances qui conduisent souvent au changement des attitudes et des comportements. Surtout que la période actuelle a été marqué par l'utilisation massive des réseaux sociaux tels que facebook, instagrame et twiter et d'autres.

L'utilisation et la maîtrise des réseaux sociaux ont des effets multiples comme la création de nouvelles valeurs sociales. S'ajoute à cela le rôle important que joue la possession de la nouvelle technologie, internet et smartphone pour renforcer le statut et l'intégration des jeunes dans l'environnement social.

Mots-clés : nouveaux médias, la mondialisation, l'Internet, réseaux sociaux, la culture, des valeurs.

مقدمة:

تساهم تكنولوجيا المعلومات ووسائل الاعلام الجديد في منح الفرد أساليب مختلفة للعمل وللحوار والتفكير وأيضا للتعلم وكذا الترفيه والتسلية، لكنها تؤسس معايير جديدة ومختلفة للعلاقات الانسانية والأخلاقية، خاصة وان الاختلاف واضح في مجال الاستخدامات بين الدول المتقدمة والدول النامية، فالأنترنيت أصبحت ضرورة للتميز والتقدم العلمي في البلدان الصناعية، لكنها في أغلب دول العالم الثالث تبقى مجال للتثقيف الالكتروني، وغالبا هي وسيلة للتسلية والتواصل ولتحقيق المكانة فقط، وهنا نطرح التساؤلات التالية:

- ما هي أسباب تلك المفارقة؟

- ما هي ابعاد الاستخدامات السلبية للأنترنيت؟
- ما هي المخاطر التي تحدثها وسائل الاعلام الجديد على مجتمعنا؟

1. قراءة في مفهوم الإعلام والاتصال

الاتصال لغة هي من فعل اتصل ويتصل ايصالا ويعني ايصال المعلومات، أو رسالة شفوية وتبادل للأفكار والمعلومات عن طريق الكلام والاشارات، وهي من الفعل اللاتيني Communicate بمعنى يشيع عن طريق المشاركة ومن كلمة Common بمعنى عام او مشترك بين الافراد والجماعات والمجتمعات، ومشاركتهم في تبادل الافكار والمعلومات والآراء والاتجاهات والتعاون والحياة ككل (السيد عبد الحميد و محمود، 2004، صفحة 33).

إن الاتصال هو ظاهرة اجتماعية ورابطة لها دورها في تماسك المجتمع، "حيث يقول "تشارلز كولي" أن الاتصال هو الميكانيزم الذي من خلاله توجد العلاقات الانسانية وتنمو وتتطور الرموز العقلية بواسطة وسائل نشر هذه الرموز عبر المكان والزمان.

ويرى محمود عودة أن الاتصال هو العملية التي تنتقل بها الافكار والمعلومات بين الناس داخل نسق اجتماعي معين يختلف من حيث الحجم ومن حيث المحتوى (عبد الله محمد ، 2002، الصفحات 51-52)

أما وسائل الاعلام فهي جزء من النظام الاجتماعي، يتكون من نظم فرعية، وهذه الوسائل ترتبط ببقية النظم في المجتمع ولها علاقات متبادلة، وهو ما يحتويه الاتصال من رسالة تمكن المرسل من تبليغها الى المتلقي، فكل عملية نقل للمعلومات تنطوي على اعلام كامن وآخر حقيقي. ولا يمكننا فصل الاعلام عن الاتصال فهناك تداخل بين علوم الاعلام والاتصال هذه الاخيرة عرفت تطورا في وسائلها من اجهزة وتقنيات حديثة متنوعة في عصرنا هذا عصر المعلوماتية.

ويرى العديد من العلماء أهمية هذا التخصص (الاعلام والاتصال) بالنسبة لباقي البحوث العلمية والتجريبية، وتأكد أنه لا بد من جعل الاتصال وسيلة لفهم امثل للحقائق وللحياة الديمقراطية، وهذا بعد مساهمة علماء النفس والاجتماع في انشاء مكاتب للبحوث في مجال الاعلام وتوسيع البحث في علم الاتصال (دبلة، 2011).

واذا عدنا الى علم اجتماع الاتصال، فهو الدراسة السوسيولوجية التي تأخذ بعين الاعتبار وتيرة تطور عملية التواصل وتطور وسائل الاعلام والآثار المتعددة التي يحدثها الاعلام في المجتمع" فهي جزء من النظام الاجتماعي الذي يتكون من نظم فرعية وهذه الوسائل ترتبط ببقية النظم في المجتمع ولها علاقات متبادلة مثال: النظام الاقتصادي كمؤسسات إنتاجية وهيئات خدماتية، يحتوي على نظم الاعلام ويساهم في تفعيل هذه المؤسسات" (الخليفي، 2010، صفحة 215).

وهنا رأي علماء الاجتماع المعاصرين بأن الاتصال هو ظاهرة اجتماعية وقوة تربط الافراد بمحيطهم لها دورها في تماسك المجتمع وبناء العلاقات الاجتماعية، كما يوضحها " شرام" بأن المجتمع الانساني يقوم على مجموعة من العلاقات قوامها الاتصال، كضرورة من ضرورات الحياة الاجتماعية ذاتها.

ولوضع تعريف ناجح نعود الى التجزئة الثلاثية عند " بيرس" (ميغريه، 2009، صفحة 11):

المستوى الطبيعي أو الوظيفي: مستوى الآليات الأساسية الصادرة عن العلوم الصحيحة كالرياضيات... مستوى من ذاته ولذاته (مستوى واحد).

المستوى الاجتماعي والثقافي: مستوى التعبير عن الهوايات والتباينات وهو تعيين حدود المجموعات وعلاقاتها بعضها ببعض ... يفترض هذا المستوى حوار أو حالة توتر أو صراع بين مجموعات.

المستوى الابداعي: فهو مستوى العلاقات ذات المعاني المعممة بين الافراد والمجموعات وصولا الى حدود التعبير عن الصلات بين الافراد (أ) مختلف عن (ب)، و(أ) و(ب) مختلفات عن (ج)...

وهنا يمكن رؤية الاتصال كنشاط معياري وأخلاقي وايضا سياسي يجعل كل مجتمع يحمل خصوصيته القيمية والاجتماعية.

وحسب **"ماكويل"** فإن روابط الاعلام بالمؤسسات الاجتماعية يكون من خلال (الخليفي، 2010، الصفحات 126-128):

وجود عناصر معيارية وفلسفية عامة (خاصة الصحافة مع المجتمع في مواضيع عامة وايديولوجيات منها الحرية والمسؤولية الاجتماعية والعقلانية..)

وجود روابط اقتصادية التي تربط وسائل الاعلام بمؤسسات العمل، التمويل، السوق، الأموال البنوك والبورصات.

العديد من الروابط غير الرسمية التي لها نفس التوجهات والضبط على وسائل الاعلام من خلال المجتمع فالمؤسسات والمصادر الرسمية هي مراكز قوة على المجتمعات أكثر من هذه الجماهير التي تستقبل رسائلها.

فللإعلام عدة وظائف في المجتمع حسب" ليزلي مولر" وهي: الاخبار، الربط والتفسير، التنشئة الاجتماعية، قيادة التغيير في المجتمع، الرقابة والضبط، التحفيز، الاحتكاك الاجتماعي التعليم، التسويق...

ويعرض لنا "عباس مصطفى صادق" تصنيفا رباعيا للاعلام الجديد كنتاج لمجموعة من الطفرات والتغيرات التكنولوجية المتسارعة (المكي، سؤال التنمية في الوطن العربي، 2014، الصفحات 18-20) وهي:

- الاعلام الجديد القائم على شبكة الانترنيت وتطبيقاتها(online).
- الاعلام الجديد القائم على الاجهزة المحمولة كالجرائد والصحف والهواتف الذكية.
- الاعلام الجديد القائم على الوسائل التقليدية (الراديو والتلفزيون...)
- الاعلام الجديد القائم على استخدامات الكمبيوتر وتطبيقاتها (offline) والتي تستعين بوسائل مختلفة كالأسطوانات الضوئية والعروض البصرية والعاب الفيديو والكتب الالكترونية...

بعد هذه القراءة المتنوعة حول مفهوم الاعلام والاتصال الجماهيري، نستطيع القول ان الاعلام ووسائله المتنوعة جزء اساسي من الاتصال بين الأفراد وهي مجال متباين يساهم في تشكيل قيم واتجاهات كل فرد من أفراد المجتمع. كما ان هذا التنوع الكبير للتكنولوجيا الحديثة وهذا الابداع المتواصل والمستمر في المعلوماتية وفي وسائل الاعلام والاتصال، يجعلنا بل يجبرنا أن نستورد كل يوم نموذج جديد من الاختراعات، ليكون لنا مجال من التثقيف والتعلم والتكوين على هذه التقنيات لمواكبة العصر، ولمسايرة الحداثة.

2. **تطور الاعلام الجديد و آثاره الاجتماعية:**

اخذ الاعلام في تطور مستمر في عصرنا هذا وذلك يوما عن يوم ، بعد التحكم الواسع في التقنيات التكنولوجية الدقيقة منها، بمساعدة عوامل اقتصادية واجتماعية وحتى سياسية ، لما للإعلام من تأثير على المجتمع وعلى النظام الاجتماعي ومؤسساته، فهو فعال في تغيير

الاتجاهات المواقف السلوكية للأفراد اتجاه قضايا هامة تكون استراتيجية، وهو بذلك جزء من الآليات الموظفة في يد الحكومات والانظمة، ومن جانب آخر فإن الاعلام اليوم له دور كبير في تحقيق التوعية ونشر التعليم وكذا التثقيف والتربية في مختلف المجالات الاجتماعية، البيئية والصحية والنفسية...

ويمكن أن يوظف الإعلام أيضا كوسيلة من وسائل الإشباع الاجتماعي، من حيث توفير المعلومات المتاحة والمتعلقة بالظروف المحيطة، ونقلها من جيل لجيل، وبذلك نقل الإرث الثقافي وهذا ما يساهم في تنشئة الجيل الجديد ومساعدة النظام الاجتماعي القائم على الحفاظ عليه وتوعية الجمهور بانتمائه لتحقيق الإجماع والاتفاق بين الأفراد حول شعارات واحدة وأهداف مشتركة.

لقد شهدت وسائل الاتصال والإعلام تغيرات هامة منذ السنوات الاخيرة الماضية، و"يكمن التغير الرئيسي في تأكيد نظم الاتصال على التحول من توزيع الرسائل الجماهيرية الى الميل الى تحديد هذه الرسائل ، وتصنيفها لتلائم جماعات نوعية أكثر تخصص، ويصاحب هذا التحول استخدامات متزايدة لوسائل الاتصال الفردية مثل التلفون والمسجلات والحاسبات الالكترونية... كما تشير الدلائل الى أن رؤية "مارشال ماكلوهان" الخاصة بوحدة العالم والحياة في قرية عالمية التى حققتها نهضة الاتصال الجماهيري خلال عقد الستينات، قد أصبحت في حاجة الى إعادة النظر في عقد التسعينات والقرن الحادي والعشرين" (مكاوي، 2005، صفحة 241).

وعليه كان لابد من فهم أبعاد هذه التحولات في مجال الاستخدام الواسع للإعلام الجديد خاصة لدى الشباب خاصة ، وهو الدور الذي يقوم به الباحث السوسيولوجي. فأغلب نظريات الاتصال التي تهتم بقياس حجم المعلومات والصور التي يتم عرضها قد وضعت حلولا تقنية للمشكلات، كنقل الرسالة وزيادة فاعليتها ودقتها وسهلت عمل علم الاجتماع للاهتمام بالجزيئات المتصلة بالظواهر الاجتماعية والتي من نتائجها (الشرقاوي، 2004، صفحة 36):

- احداث تغير في المجتمع بتعبئة اعلامية لمواجهة مظاهر المقاومة والرفض.
- الاقناع بالتغيير أو الاصلاح المطروح ثم التوجيه نحو اهدافه.
- تكوين ميولات واتجاهات نحو أهداف البرنامج أو الاصلاح.

وحتى ندرك اهمية الاعلام كجزء من النظم الاجتماعية، نسترجع ما تم تحقيقه من ابحاث في مطلع القرن العشرين التأثيرات لوسائل الاعلام الجماهيرية وتكاثفت التأثيرات المختلفة للإعلام في مطلع القرن الواحد والعشرين مع نظام العولمة وعلى الاعلام مواجهة عدة تحديات حتى يستطيع أداء مهمته بشكل فعال وناجح. وهنا نعود الى العالم " ستيوارت برايس" سنة 1993 عندما يحدد نتائج الاتصال في المجتمع في مايلي (المكي، الاعلام الجديد وتحديات القيم، 2014، الصفحات 139-142):

- التنشئة الاجتماعية، حيث اصبحت وسائل الاعلام احدى اهم وسائل التنشئة الاجتماعية الاساسية الى جانب الاسرة والمدرسة فهي تعمل على دمج الافراد في السياق الاجتماعي.
- الضبط الاجتماعي، تعمل وسائل الاتصال على تأييد النظام الاجتماعي القائم والحفاظ على الوضع الحالي والدعوة الى الاعتدال في موقف ما ودعم السلطة الحاكمة.
- ترتيب الاولويات، حيث تحدد القضايا والاحداث التي ينبغي له التركيز عليها والاهتمام بها، حيث تعمل على تضخيم للقضايا الثانوية حتى تصبح قضايا أساسية تشغل بال الرأي العام.

- الذعر الأخلاقي، تقدم وسائل الاعلام تأثير لجهة معينة أو جماعة ما أو ثقافة فرعية، على أنها خطيرة ...
- تغيير الاتجاه، اقناع الجمهور بقضايا معينة.
- تغيير السلوك، حيث أنها تخلق سلوكات قيم واتجاهات جديدة، أو أنها تدعم قيم واتجاهات سائدة، وأنها تغير من القيم والاتجاهات الموجودة لدى المجتمع.

وبذلك فإن لعلم الاجتماع الاعلام الاتصال دور فعال لتحليل ولفهم عملية التواصل والآثار التي يحدثها الاعلام على الأنماط السلوكية وعلى العلاقات الاجتماعية، حيث "تتصدر وسائل الاعلام الوسائل الاخرى في بناء المعاني والصور، نظرا لان وسائل الاعلام قد تطورت الى الحد الذي أصبحت فيه المصدر الاساسي للمعرفة لقطاع كبير من الافراد في المجتمع ... فوسائل الاعلام تنافس مصادر الخبرة والمعرفة الاخرى ... (محمد عبد الحميد، 2004، صفحة 314)

إن الوظيفة الاجتماعية للاتصال تكمن في دراسة التواصل الجماهيري وتأثيرها على المجتمع ومعرفة درجة الاقناع خاصة لدى فئة الشباب والمراهقين، خاصة وأن هذه الفئة تعيش اليوم اشكال انحرافي غير مسبوقة من خلال استعمال التقنيات الالكترونية المختلفة كالهواتف النقالة، ومواقع التواصل الاجتماعي، وباقي وسائل الاعلام الجديد وسوء استعمالها.

3. الاعلام الجديد في العالم النامي والتحديات المعرفية والثقافية:

لقد بدأ التكوين الاعلامي في أروبا بعد الحرب العالمية الثانية بعد ان ظهر في أمريكا كتخصص أكاديمي بارز بعد الحرب العالمية الاولى، ثم انتقل الى الدول النامية ابتداء من ستينيات القرن الماضي، و"مع الابحاث في حقل تأثيرات وسائل الاعلام الجماهيرية تلقى اهتماما في مطلع القرن الواحد والعشرين مع امتداد تسارع العولمة وحركة الانفجار المعرفي ، واحتلت موضوعات العولمة والاعلام مساحة مهمة في الدراسات الاعلامية الحديثة...فعملية الاتصال الجماهيري قد توسعت آفاقها وزادت أبعادها وتشعبت مجالاتها مع الثورة المعلوماتية والاتصالية والتكنولوجية الحديثة ، مما لم تشهده البشرية منذ بواكرها وحتى مطلع القرن الحادي والعشرين (جبر سعيد، 2008، صفحة 62).

وها هو العالم النامي يسعى اليوم لمواكبة التطورات العلمية والمعرفية والاقتصادية وخاصة الاجتماعية لعالم الصناعي او المتقدم، يشكل احدى اهم الاستراتيجيات للتحديات الراهنة، خاصة في المجال التنموي، وهنا نشير بأنه في العقدين الاخيرين ظهرت مفاهيم جديدة في التنمية، التنمية الاجتماعية والتنمية المستدامة والتنمية البشرية ، وتضمينها لمؤشرات التمكين والمشاركة والصحة والتعليم ...والحرية والديمقراطية...وأن يمتلك من المعارف والموارد الضرورية ما يكفل له مستوى لائقا من الحياة الكريمة (سمير إبراهيم، 2007، صفحة 271). فهذه المعارف هي متعلقة بالمسألة التقنية والمعلوماتية والاعلامية.

ومع الزيادة الهائلة في "عدد قنوات الاتصال التي تتيح خدمات مختلفة تلبي الحاجات الفردية، ويمكن القول أن عملية انتاج الاتصال وتوزيعه أصبحت تميل الى مخاطبة جماهير أكثر تخصصا" (مكاوي، 2005، صفحة 242)

واذا كان العالم المتقدم هو المبدع والمنتج للإعلام والمهيمن على وسائله، فإن هناك فجوة اعلامية تهدف الى السيطرة على الدول المتخلفة في نطاق النظام العالمي للإعلام، فهناك تفاوت في توزيع وسائل الاتصال الجماهيري ، مع أن العالم النامي يضم ¾ سكان العالم لكنه لا يملك سوى نصف مجموع الصحف و ربع مجموع التوزيع في العالم وتوزيع نسخة واحدة لكل 90 شخص في افريقيا ونصيب الفرد الواحد 21% من أجهزة الاتصال، في المقابل الدول المتقدمة لها 97% من أجهزة التلفزيون و95% من مصادر الأخبار مع تقنيات عالية في بث الاخبار والمعلوماتية...

ومن جانب آخر هنالك تشويه الاعلامي الذي تقوم به الدول القوية على الدول النامية في بعض القضايا الحساسة، إضافة الى الغزو الثقافي والصناعي لها، فهو استعمار فكري لا محالة فيما تصدره الدول الصناعية من برامج مختلفة تغذي به وسائل الاعلام في الدول النامية، ومن الامثلة على ذلك أن الولايات المتحدة الأمريكية فتدفق المعلومات والأخبار الى العالم الثالث سيطرة اخبارية وثقافية وهذا يسبب عدم المساواة في الموارد المعلوماتية والتبعية التكنولوجية والهيمنة على المؤسسات الاعلامية العالمية.

كما وضحت وكالات الأنباء الاعلانية العالمية، أنه لم يقتصر دورها على النشاط الاعلاني المباشر فهي تقوم بتقديم خدمات في بحوث الاعلان والتسويق والعلاقات العامة والمسوح الاستهلاكية ، وتقوم الوكالات الاعلانية الامريكية وفروعها في العالم الثالث بهده الانشطة جميعها أو أغلبها...وبالتالي فهي تصدر لها معطيات واخبار –لا يمكن التأكد من صحتها المعرفية- كما يلاحظ أنه في المجتمعات المعاصرة والمتقدمة وجود ارتفاع كبير في معدلات النمو المعرفية والتي انعكست على الدول خاصة من حيث تأثير الاعلام على التعليم والتربية بشكل عام.

ويشير هنا بعض الباحثين الى الخصائص المتميزة التي تساعد الفرد على تبادل المعلومات وتسهل له عملية الاتصال، فالقدرة الإتصالية لها ثلاثة انماط من الخصائص:

- الخصائص الشخصية مثل القدرة على الملاحظة والحديث والقدرات المكتسبة مثل اللغات ، ومهارات استخدام وسائل الكتابة وحتى اتجاهات الفرد وسماته الشخصية.
- خصائص تعتمد على مركز الفرد الاجتماعي والتي تحددها متغيرات مثل الدخل التعليم ، العمر، النوع...
- خصائص البناء الاجتماعي الذي ينتمي اليه الفرد وهناك عامل هو خاص بتحديد الادوار في الجماعات الاولية والثانوية في عمليات الاتصال في السياق الاجتماعي...كنظام للاتصال.

ولقد بينت الاستعمالات العربية للإعلام الاجتماعي " وإذا أخذنا موسوعة ويكيبيديا مثالا على إنتاج المعرفة الرقمية، نجد أن نسبة المقالات المكتوبة باللغة العربية من المقالات الـ 31 مليون التي أنشئت عبر تلك المنصة باللغات الـ 285 أقل من 0,9% وهو رقم ضئيل، إذا اعتبرنا أن عدد سكان العالم العربي يمثل حاليا أكثر من 5% من إجمالي سكان العالم، هذا بغض النظر عن ماليين الناطقين باللغة العربية الذين يعيشون خارج العالم العربي (سالم ، مرتضى، و الشاعر، 2017، صفحة 02).

أما الاعلام العربي والجزائري كجزء من هذا النظام العالمي، ويمكن ان يتحدد كواقع الاعلام من خلال الاحصاءات المتوفرة عن الشبكة المعلوماتية وما تملكه من طاقة استيعاب ومشاركة للزبون في الانترنيت... ولقد قطعت الجزائر مراحل متعاقبة في مجال تطور الاعلام وضحها لنا احد البحثين كالآتي (الاعلام والاتصال في الجزائر، مداخلة بملتقى حول الاعلام والاتصال الجزائر، 2001):

الاعلام والاتصال قبل الاستقلال 1962: تميز بوجود حركة وطنية ثورية وخاصة بانتعاش للغة العربية أمام الحصار وانتشار الامية وذات اهداف وطنية برفع الروح المعنوية ووفضح الممارسات الاجرامية الاستعمارية وكان صوتا وسلاحا داخل الوطن وخارجه.

الاعلام والاتصال بعد الاستقلال حتى1988: بعد الاستعادة للسيادة الوطنية اهتم الاعلام بإصلاح ما خربته جيوش الاحتلال، وكان بثنائية لغوية عكست الانشطار المبكر للنخبة الجزائرية.

الاعلام والاتصال من 1988 الى يومنا هذا: يحمل التحولات المسايرة للنظام الدولي الجديد بالدخول في التعددية والحرية في الصحافة وابداء الرأي والنقد الخ...

فالجزائر قد عرفت سلسلة من التحولات المتزايدة والسريعة وكذا المتداخلة مع المحيط العالمي (مع الدول العظمى كامريكا واروبا وحتى جنوب شرق آسيا) حيث اثرت على المجتمع خاصة الشباب منه والمراهقين خاصة وابعدته عن القيم الوطنية والسلوكات العربية والاسلامية، مما يستوجب على الاعلام الوطني القيام بدوره ووضع استراتيجية لرفع أداء الاعلام بعيدا عن الذاتية والايديولوجيات المغرضة ، وايضا لتحسين الكفاءات التعليمية والتربوية في مجال الاعلام لتقوم بدورها الحقيقي والمرضي في وقت أصبح العالم تتلاشى فيه الحدود وتتقلص مكانة الدولة القومية أمام ثورة الاتصالات الكاسحة وما تحمله من عولمة هجومية على القيم او خاصة وأنه من الصعب اجراء انتقاء أو فرز لما نريده وما نتلقاه (ايجابيا كان او سلبيا).

4. أسباب الاقبال المتزايد على الاعلام الجديد و انعكاساته على المجتمع:

ان اهم الاسباب التي تجعل الفرد منا يقبل على المعلومة ويبحث عنها هي متعددة وأهمها حسب بعض العلماء هي (محمد عبد الحميد، 2004، الصفحات 364-365):

- الطبيعة البشرية التي تهدف الى النزوع الفطري نحو الاكتشاف.
- تحول استعمال مواقع الاعلام الاجتماعية وامتلاك العتاد التكنولوجي كشرط أساسي لتعزيز المكانة الاجتماعية والاندماج في المحيط الاجتماعي (الشباب والمراهقين خاصة)
- اسباب اشهارية المتمثلة في الترويج الاعلامي لمنتجات الاتصال واللجوء الشركات المسوقة لهذه الخدمات الى الاشهار المكثف لمنتجاتها.
- الاعلام الجديد يقدم فرصة غير محدودة للترفيه والتسلية بشكل كمي ومتنوع (شيوع ثقافة اللهو والتسلية....)
- الانتشار الواسع لتشكيل نماذج الادراكية (نوع من الادراك والمواقف نحو قيم معينة هي معممة بفضل قنوات التواصل).

وبعد ان أصبح العصر الحديث ومخترعاته الشرط الضروري لحياتنا وبدونها لن تستقيم حياتنا الانسانية، واصبحت هذه المنجزات تقييما للمكانة الاجتماعية، وكان الانسان قد لا يرى أنه انسان بدون المشاركة في تلك الانماط الجديدة...إننا نتعامل اليوم مع المحمول والانترنيت بوصفهما ظاهرة اجتماعية اذ انه قد اضحى كذلك بالفعل بمعايير متعددة للظاهرة الاجتماعية وهي (المكي، الاعلام الجديد وتحديات القيم، 2014، الصفحات 66-68):

- الانتشار الواسع.
- الدلالة الاجتماعية والثقافية التي أصبحت مرتبطة به.
- الضغوطات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسيكولوجية التي تدفع مئات متنوعة الى الانخراط في جماعة المحمول للمسايرة او الاستمتاع بالدلالات والرموز الاجتماعية ذاتها.
- تحقيق التوازن النفسي والاجتماعي.
- المحمول اصبح رمزا اجتماعيا كونه بات لديه قدرة على التصنيف الاجتماعي."

فالبعض منا يعتقد انه لا يجب ان يلتزم بقواعد السلوك الاجتماعي لأنه يملك تكنولوجيا جديدة، ولكن آداب السلوك يقيده دائما بالتكنولوجيا الحديثة ويجعله يقلدها دون شعور بعواقب ما تحمله من لآثار على علاقاته الاجتماعية. ومن ذلك الاسر المتفتتة عن طريق الاتصال، حيث نقرأ " بإن وسائل الاعلام المجزأة لا بد وأن تعكس نمط الأسرة التي تقطعت الروابط بين أفرادها، إن الاسر المتكاملة التي كان افرادها يعيشون تحت سقف واحد كانت تمثل معيارا عندما كانت الخيارات المتعلقة بوسائل الاتصال محدودة...وعلى النقيض ذلك فإن الاسر المتفتتة والشقق التي يقطنها فرد واحد تعد نتاجا لمجتمع يزخر بعديد من الخيارات، ففي المنزل الحديث الذي تقطنه أسرة ذات نواة واحدة نجد كل فرد في الاسرة أصبحت له وسائله المنفصلة للوصول الى مصادره الاتصالية الخاصة" (الأخرس، 2008، صفحة 184)

فكيف يكون الاتصال له معنى والذي صيغ من قبل على انه يتضمن فكرة المشاركة والجماعة وخاصة التفاعل الاجتماعي؟

5. و اقع الثقافة الالكترونية وأهميتها:

هناك من علماء الاعلام والاتصال الذين ركزوا على اهمية الاتصال في تحقيق الانسجام والتوازن السلوكي والاجتماعي والحفاظ على القيم داخل الجماعة، فحسب تعريف احد العلماء (شريف درويش اللبان، 2007، الصفحات 194-195) جوهر الاتصال الانساني هو المشاركة بين شخصين أو أكثر في المعلومات والافكار والآراء والاعتقادات والعواطف وغيرها من الرسائل التي يرغبون في تبادلها.

وإذا كان الامر يتعلق بمجال التربية والتعليم فان أحد اهم العلماء في الاتصال والتربية " جون ديوي" (محمد محمد عمر الطنوبي، 2001، صفحة 12) قد بين أهمية الاتصال كعملية مشاركة في الخبرة بين شخصين أو أكثر حتى تعم الخبرة وتصبح مشاع بينهم ويترتب عليه اعادة تشكيل وتعديل المفاهيم والتصورات السابقة لكل طرف من الاطراف المشاركة في هذه العملية.

كما أن الذكاء عند "جون ديوي" يكون عن طريق التوقع والتأويل والاتصال ومشاركة الفرد في الجماعة تجعله يكتسب القدرة ممارسة الرقابة على الوسائل الحياتية." (السيد عبد الحميد و محمود، 2004، صفحة 98) وبذلك يجب توجيه الفرد لانتقاء ما يكون نافعا من المعلومات والافكار حتى لا ينحرف عن الجماعة ينتمي إليها.

إن الأولوية للتثقيف الإلكتروني، وتعزيز ذكاء المستخدمين للانترنيت في هذا العالم العربي، حيث يشهد -في الآونة الأخيرة- إقبالا كبيرا على هذه المواقع اللكترونية ، إلا أنه إقبال سطحي ولم يتجاوز حدود التواجد. وهذه السطحية في الاستخدام لأنهم تأخروا عن استخدامها، ولأن تعاملهم مع الإنترنت منحصر بالشبكات الاجتماعية فحسب. كما أنهم وصلوا لتقبل الإنترنت بفعل تأثيراته ولم يساهموا من قبل في صنع هذا التأثير.

وبذلك فان وسائل التكنولوجيا الحديثة التي نجحت في غزو منازلنا ، قد تستطيع انتهاك خصوصيتنا وتتلصص على ما يحدث داخل منازلنا مما يؤثر في قيمنا وثقافتنا، هذا من جهة ومن جهة ثانية فإن مقولة "ماكلوهان" القرية العالمية -كما وضحنا سابقا- لا وجود لها، وذلك حسب رأي الباحثين امثال " ريتشارد بلاك" حيث قال "أن العالم اليوم أقرب ان يكون الى البناية الضخمة التي تضم العشرات من الشقق السكنية التي يقيم فيها أناس كثيرون ولكن كل منهم يعيش في عزلة ، ولا يدري شيئا عن جيرانه الذين يقيمون معه في نفس البناية" (المكي، الاعلام الجديد وتحديات القيم، 2014، الصفحات 123-124)

وأخيرا نستنتج بأن التنمية الاجتماعية لا يمكن ان تنجح إلا من خلال الظروف المعيشة الافضل لأفراد المجتمع ويتحقق ذلك باسهام الاتصال في عملية التنمية ، "فالاتصال والاعتماد على الذات، حيث يكون فيه الحوار وتبادل المعلومات بين المواطنين والقادة وذلك بتنظيم الانشطة الاتصالية ، بتدريب المواطنين وتعليمهم كيفية استخدام الوسائل التقنية المستوردة...وتحقيق المشاركة ، فلا بد من وجود قنوات أولئك الذين يملكون المعرفة بكيفية استخدام هذه الموجودات ... (هديرو، 1991، الصفحات 142-143)

خاتمة:

إن تأثير الاعلام الجديد على الشباب من جانب ايجابي تثقيفي واخر سلبي انحرافي ، الاول يتحدد من خلال مسألة التدريس وتنمية المهارات والاصلاح التعليمي والمساهمة في الابداع والابتكار في مختلف المجالات الحياتية، بينما يشكل الثاني مسألة خطيرة لدى مستعملي الانترنيت من الشباب وما ينتج عنها من مخاطرها على القيم والاخلاق والسلوكات انحرافية. فعلا لقد أصبح استخدام الإنترنت ضرورة وعنصرا مهما لدى افراد المجتمع ولكن علينا الاستفادة من هذا الاستخدام، وأن نعمل على توجيه الشباب نحو الاستخدام الافضل للمعلومات وللأخبار ومختلف التقنيات لاكتساب الخبرات والمهارات الموجهة لتحقيق التنمية .

قائمة المراجع:

1. إبراهيم الأخرس. (2008). *الآثار الاقتصادية والاجتماعية لثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في الدول العربية*. مصر: ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع.
2. *الاعلام والاتصال في الجزائر، مداخلة بملتقى حول الاعلام والاتصال الجزائر*. (20 2, 2001).
3. ايريك ميغريه. (2009). *سوسيولوجيا الاتصال ووسائل الاعلام*. لبنان: مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم.
4. حسين سمير إبراهيم. (2007). *الثقافة والمجتمع*. دمشق: دار الفكر آفاق معرفة متجددة.
5. حسين عماد مكاوي. (2005). *تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات*. الدار المصرية اللبنانية.
6. دبلة عبد العالي دبلة. (2011). *مدخل الى التحليلي السوسيولوجي - تاريخ البحث في الاتصال*. القبة الجزائر : دار الخلدونية.
7. سعاد جبر سعيد. (2008). *سيكولوجية الاتصال الجماهيري*. عمان: عالم الكتب الحديث دار جيدارا لكتاب العالمي.
8. شريف درويش اللبان. (2007). *تكنولوجيا الاتصال المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية*. الدار المصرية اللبنانية.
9. طارق الخليفي. (2010). *سياسات الاعلام في المجتمع*. بيروت: دار النهضة العربية.
10. عبد الرحمان عبد الله محمد . (2002). *سوسيولوجيا الاتصال والاعلام*. مصر: دار المعرفة الجامعية.
11. عطية السيد عبد الحميد ، و مهدي محمود. (2004). *الاتصال الاجتماعي وممارسة الخدمة الاجتماعية*. اسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
12. غوران هديرو. (1991). *الاتصال والتغير الاجتماعي في الدول النامية(نظرة نقدية) ترجمة محمد ناجي الجوهر*. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
13. فادي سالم ، رشا مرتضى، و سارة الشاعر. (06 01, 2017). *التقرير حول العالم العربي على الانترنيت، اتجاهات استخدام الانترنيت والهاتف المحمول في المنطقة العربية*. تم الاسترداد من كلية محمد بن راشد للإدارة الحكومية: http://www.mbrsg.ae/getattachment/c1781944-d1c8-45d9-9a02-a6462a555e70/The-Arab-World-Online-2014-Trends-in-Internet-and.aspx
14. محمد سالم الشرقاوي. (2004). *التفاصل في سيوسيولوجيا التواصل*. الاسكندرية: دار عالم الكتب للنشر والتوزيع.

15. محمد عبد الحميد. (2004). *نظريات الإعلام واتجاهات التأثير*. القاهرة: عالم الكتب.

16. محمد محمد عمر الطنوبي. (2001). *نظريات الاتصال*. الاسكندرية: مكتبة الاشعاع الاسكندرية.

17. هشام المكي. (2014). *الاعلام الجديد وتحديات القيم*. بريس الرباط المملكة المغربية: المطبعة طوب.

18. هشام المكي. (2014). *سؤال التنمية في الوطن العربي*. " مركز الانماء للبحوث والدراسات.